وارسلوا الى المستشفيات واهمي، كذلك، على البعض الآخر في الذهاية، خرج اعضاء اللجنة وبرافقهم دون ان يعتدي عليهم احد. (القدس، ٩/١/١٩٨٦).

ومن ناحيته، قال امام المسجد ورئيس ديوان القائم باعمال قاضي القضاة الشيخ محمد الجمل، ان اعضاء الكنيست شوهدوا وهم يقومون بالصلاة في الطرف الشرقي من ساحة الحرم، مما اثار غضب المسلمين المتواجدين هناك.

وعقب الشيخ الجمل على اتهامات رئيس بلدية القدس، تيدي كوليك، التي زعم فيها ان الشيخ الجمل ساهم في تهييج الخواطر واثارة مشاعر المسلمين من خلال النداءات التي وجهها عبر مكبرات الصوت اليوم. وطالب بسبب ذلك بتقديمه الى المحاكمة بتهمة التحريض. فقال: «كوليك لم يكن موجوداً في ساحة الحرم في اثناء الاحداث. وكنت اتكلم بتعبير واضح وصريح امام الجمهور بمن فيهم كبار المسؤولين الامنيين الاسرائيليين الذين استمعوا الى كلمتي؛ ولم يتدخلوا. ثم ان كوليك لا يفقه اللغة العربية، وادعاءاته المرفوضة هي التي تعتبر تحريضاً وتدخلاً في شؤون المسلمين الذين يحرصون على عدم اراقة الدماء في الاماكن المقدسة». (الفجر، القدس، ٩/١/١٩٨٦).

تواصل الاستفزاز

وفي اليوم التالي، ٩/١/١٩٨٦، قام وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي، اريئيل شارون، بجولة في الحرم القدسي الشريف بصحبة اعداد كبيرة من رجال الشرطة وحرس الحدود. وفي الوقت ذاته، وقعت محاولة اخرى لاقتحام المسجد الاقصى من قبل المستوطنين من اتباع جماعة «امناء جبل البيت»، عبر باب المغاربة. وقامت هذه المجموعة بتظاهرة استفزازية امام البوابة. واستطاع البعض منهم الدخول الى ساحة الحرم ورفعوا العلم الاسرائيلي وانشدوا النشيد الاسرائيلي هتكفا (الامل). وقال هؤلاء انهم يعبرون بذلك عن احتجاجهم على ما قام به العرب بتاريخ ٨/١/١٩٨٦. وبعد ذلك، قام رجال الشرطة باخذ العلم وتوقيف ثلاثة منهم. وعند المساء، تم الافراج عنهم. وتوالت الاستفزازات. اذ قام عدد من افراد عصابات الارهاب الصهيونية، من اتباع عضو الكنيست العنصري مئير كهانا، بالتجول قرب المسجد والصاق المنشورات على جدران مدينة القدس العربية والمدن العربية الاخرى، التي تتوعد العرب بالقتل وبطردهم من وطنهم. كذلك حث اريئيل شارون وبعض اعضاء الكنيست اليمينيين الحكومة على مناقشة موضوع التوتر في منطقة الحرم ومسألة السيادة على تلك المنطقة (الشعب، القدس، ١٠/١/١٩٨٦).

وفي وقت لاحق، ابدى العديد من اعضاء الكنيست استعدادهم للانضمام الى المسيرة التي تنظمها لجنة الداخلية التابعة للكنيست بتاريخ ١٤/١/١٩٨٦، الى منطقة الحرم الشريف. وقال رئيس اللجنة شيلانسكي، ان هذه المسيرة التي يجري الاعداد لها ستضم العشرات من اعضاء الكنيست ومن مختلف الكتل البرلمانية، وستكون، على حد قوله، فرصة مؤاتية لابراز الاجماع القومي الاسرائيلي حول جبل البيت (معاريف، ١٢/١/١٩٨٦).

مواجهة الاستفزازات

وفي اطار مواجهة الاستفزازات المتعمدة والتصدي لها، أمّ المسجد الاقصى يوم الجمعة (١٠/١/١٩٨٦) عدد كبير من المواطنين لاداء صلاة الجمعة، في حين حالت قوات الجيش الاسرائيلي وحرس الحدود دون العديد من المواطنين الذين وفدوا للصلاة من بقية مدن الضفة والقطاع ومن داخل الخط الاخضر، من الوصول الى الاقصى، حيث اعيدوا الى مدنهم التي شهدت تواجداً مكثفاً لقوات الجيش الاسرائيلي، وبشكل خاص حول المساجد، تحسباً لوقوع احداث احتجاجية.

وفي الاقصى، القى الشيخ محمد حسين، احد خطباء المسجد، خطبة اكد فيها اسلامية المسجد الاقصى بجميع حدوده وساحاته ومساطبه. ودعا المسلمين الى التواجد فيه باستمرار، بغية الحفاظ عليه من الاخطار المحدقة به (القدس، ١١/١/١٩٨٦). كذلك القى الشيخ محمد الجمل، بعد خطبة الجمعة،